



جامعة كربلاء  
كلية العلوم الإسلامية  
دراسات إسلامية معاصرة / العدد 42 / كانون الأول 2024

الروافد المعرفية لبناء الدولة المدنية في نهج البلاغة

**The Cognitive Streams in the Establishment of  
the Civil State in Nahj al-Balagha**

أ.م. ياسمين حاتم بديد الإبراهيمي

**Asst. Prof. Yasmin Hatem Badid Al-Ibrahimi**

جامعة كربلاء / رئاسة الجامعة

**University of Karbala/ Presidency of the University**

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، السنة النبوية، علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة، المعرفة التاريخية.

**Keywords:** The Holy Qur'an, Ali Ibn Abi Talib (peace be upon him), Nahj al-Balagha, historical narratives, knowledge

**الملخص:**

في هذا البحث نجد ان للتعامل مع التاريخ وعوامله وقصصه لذة وحلاوة خاصة وذلك ان تعامل علي بن ابي طالب (عليه السلام) ليس كتعامل السياسي والذي يبحث عن الحيل والأعياب السياسية والنيات التمويه بل نجد انه قد تعامل كرجل دولة يريد ان ينشئ مجتمعاً مترافاً فجعل من القرآن والسنة النبوية والحديث الشريف والتاريخ مرتكزاً ليشكل حركة انسانية تؤدي الى رفع الطبقة والامراض المجتمعية ليبنى مجتمعاً انسانياً سامياً.

ان الدروس المأخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية والدرس التاريخي قد هياة الفرصة لبناء دولة مدنية من خلال الحكمة ( العاقل من اعطى بغيره ) ممن سبقونا من الامم ولنستفيد من تجاربهم وهذا قد شكل احد الابعاد التراثية الفكرية عند علي بن ابي طالب (عليه السلام) وخاصة تاريخ العرب قبل البعثة لأنه ذكر في القرآن، حيث تعتبر معرفة اخبار الامم الماضية من نوح وموسى وهارون وفرعون مرتكزات مهمة ونقاط تحول في التاريخ الانساني ونقلات نوعية في تشكل المجتمعات الواعية والارتقاء الى مستويات اعلى من الفترة الزمنية السابقة وهذه الفوائد المستقاة من هذه التجارب الانسانية اتخذها عليه السلام اساساً لبناء الانسان من خلال الاعتبار من الحوادث الماضية فهي ذكرى وتبصرة لذوي الحجا.

ان الفترات الزمنية لا تمثل اثراً عند قراءة التاريخ لذلك لا نجد في القرآن الكريم حسابات للزمن الذي اتخذته الامم في مسيرتها نحو التكامل والرقي، بل اننا نجد ان القرآن يؤكد على الخطوات التي مشتها المجتمعات والطرق التي سلكتها في طريق الاصلاح وكيفية ارتقائه من بين تلك المجتمعات التي فشلت واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون.

**Abstract:**

In this research, we find that to deal with history and its factors and stories of pleasure and sweetness, especially that dealing with Ali bin Abi Talib (peace be upon him) is not as a political dealing, which is looking for tricks and political games and camouflage mechanisms, but we find that he has dealt as a statesman who wants to establish a monolithic society, making the Qur'an, the Sunnah of the Prophet, the hadith and history a foundation to form a humanitarian movement that leads to raising class and societal diseases to build a sublime human society. The lessons taken from the Holy Qur'an, the Sunnah of the Prophet and the historical lesson have created the opportunity to build a civil state through wisdom (the wise who preached to others) from those who preceded us from the nations and to benefit from their experiences and this has formed one of the dimensions of the intellectual heritage of Ali bin Abi Talib (peace be upon him), especially the history of the Arabs before the mission because it was mentioned in the Qur'an, where knowledge of the news of the past nations of Noah, Moses, Aaron and Pharaoh is considered important pillars and turning points in human history and qualitative shifts in the formation of Conscious societies and rise to

higher levels than the previous time period and these benefits derived from these human experiences taken by peace be upon him as a basis for building man through

### المقدمة:

ان رافد التاريخ و مادته يعدان من الروافد المعرفية المهمة اذا ضممناهما الى باقي الروافد المعرفية الاخرى من القرآن والحديث الشريف والسنة النبوية، لذلك نجد ان الشرق والغرب قد اهتموا اهتماما كبيرا بدراسته و كتابته، فقارئ هذه المرتكزات المعرفية يخرج بحصيلة ان الدول لابد لها من دراسة هذه السنن التاريخية لنشوتها و بقائها وعدم انهيارها، ان عمر الانسان القصير لا يتيح له ان يعيش كل التجارب الانسانية، فكان لزاما علينا ان ننظر في تجارب الاخرين لأخذ العظة والعبرة وتقليل الخسائر وزيادة نجاح الانسانية نحو السعادة، ويجب ان ننظر الى القمم الشاهقة من اعلام الانسانية واولهم بعد رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) هو اخوه ونفسه علي بن ابي طالب (عليه السلام) فهو خريج مدرسة الاسلام النبوية.

لقد اسس علي بن ابي طالب (عليه السلام) لعلم التاريخ من خلال التاريخ الذي قرأه ليعلمنا ان العاقل من استفاد من تجارب غيره، فأولاه اهتماما كبيرا لتعلق المجتمعات و حركتها على السنن الالهية والتاريخية، وكذلك على اعتباره اي علم التاريخ اداة من ادوات تربية المجتمعات البشرية وتنمية وتطوير القدرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال تطوير القدرات العقلية لذلك المجتمع، فنراه يلخص تلك التجارب بوصيته لابنه الحسن (عليه السلام) "أَيُّ بُنْيٍّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرُ عُمَرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسَرْتُ فِي آثَارِهِمْ..."<sup>(1)</sup>.

ان اهمية التاريخ وعلم التاريخ حذا بنا الى كتابة هذا البحث وزاد في دافعتنا هو العقلية التي تؤسس له وتصوغ مبانيه وهو علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالإضافة الى رفق المكتبة الاسلامية والعربية بأبحاث ذي قراءة ورؤية حديثة لنصوص نهج البلاغة، فالشخصيات العظيمة تنتج قيماً علمية عظيمة في حل المشكلات والازمات واليات مجابهة التحديات للمجتمع الاسلامي والعربي على حد سواء بل يمكن ان تتسع لتشمل العالم لان السنن الالهية والتاريخية لا تفرق بين الاجناس المجتمعية و جغرافية الزمان والمكان، اذا اضفنا اليها ان الدراسات والابحاث الاكاديمية الخاصة لائمة البيت النبوي في جامعاتنا فيها قصور وتوجد حاجة ماسة وملحة الى تسليط الضوء بشكل مركز على هذا الفكر الاصيل والذي يمثل لب الرسالات الالهية و خير من يمثل هذا اخو النبي وتلميذه وصنوه وباب مدينة علمه علي (عليه السلام)، والذي بإمكاننا خلق حلول لكثير من المشاكل والامراض والتحديات التي نعيشها في مجتمعاتنا الاسلامية خاصة والانسانية عامة.

ان الاهتمام الذي اولاه علي (عليه السلام) لبناء المجتمع ينطلق من اهتمام النظرية الاسلامية القرآنية لبناء الانسان والمجتمع معاً ورفع مستواهم على نحو مترن وعلى كافة الاتجاهات، وهذا المرتكز الرئيسي لما نلاحظه من عنايته عليه السلام بالتاريخ لان التاريخ هو الاداة الرئيسية للتربية الانسانية وتطور القدرات العقلية له نتيجة دراسة التجارب للمجتمعات السابقة له.

## المبحث الاول:

## (الرافدان الرئيسيان القرآن والسنة النبوية عند علي بن ابي طالب (عليه السلام))

تعتبر شخصية علي بن ابي طالب هي الاولى بعد النبي (صل الله عليه وآله وسلم) من حيث العلم والفهم والحكمة بل ومعرفة الماضي والحاضر والقراءة المستقبلية لكل حركة التاريخ كونه وارثاً لعلم النبي<sup>(2)</sup> فكان القرآن الكريم من اهم المصادر التي ارتكز عليها في تكوين ثقافة تاريخية خاصة به على اعتبار ان القرآن الكريم من اهم المصادر التاريخية والاجتماعية والتربوية والتشريعية للمسلمين وغيرهم (يا أيها الناس)، ويحتوي على مادة تاريخية ضخمة وتجارب امم مؤكدة بلغت الى مستوى السنن التاريخية، فهو بذلك يكون (القران الكريم) سجل واقعي لمختلف الاحداث التاريخية وقعت او لم تقع بعد "قَدْ إِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ"<sup>(3)</sup> والغرض من هذا الرصيد التاريخي هو ما اكده القرآن الكريم (العبرة والاعتبار) فقال تعالى "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۗ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"<sup>(4)</sup>، وعندما نريد ان نرى كيف قرأ علي (عليه السلام) القرآن نجدته يقول "والله ما نزلت آية إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت و على من نزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا و لسانا طلقا"<sup>(5)</sup>، وقد ايد هذا الكلام ابن عباس بقوله: "والله لقد أعطى على ابن ابي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركمم في العشر العاشر"<sup>(6)</sup>، ان التأثير بالقرآن الكريم بهذه الطريقة والاسلوب والقوة بالتحليل اتى من خلال تربيته وتعليمه في بيت الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وهذه الخصوصية حازها علي بن ابي طالب (عليه السلام) دون المسلمين فحصل على خصوصية باب مدينة علم النبي (صل الله عليه وآله وسلم)<sup>(7)</sup>.

المصدر الثاني للمعرفة التاريخية لديه هي الاحاديث والسنة النبوية حيث نرى النسبة الكبيرة بهذه المعرفة التاريخية لعلي (عليه السلام) وقد صور لنا ابن عباس هذه المعرفة من خلال قوله: "سلوني عن كتاب الله فانه ليست آية إلا و قد عرفت أبلي نزلت أم بنهار في سهل أو جبل"<sup>(8)</sup>، وهذه الاحاديث والسنن النبوية جاءت ظللا للقرآن الكريم وتوضيحاً لمقاصده الشريفة من موعظة ونصح ومن شدة قرب علي وهو الطالب المجد من معلمه الرسول الاعظم كان شديد الحرص على ان يستوعب بدقة متناهية كل مقاصد النبي الاعظم (صل الله عليه وآله وسلم) ويستخلص من تلك الاحاديث والسنن النبوية رؤيته للحاضر والمستقبل.

كانت دابته التي يمتطيها لفهم هذه المقاصد القرآنية والحديثية هي احاطته بلغة القرآن الكريم وما من الله عليه من علم لدني، وهناك رافد معرفي اخر هو ان علي بن ابي طالب (عليه السلام) قد قرأ الكثير من المصنفات والكتب في زمانه ودليلنا على ذلك هي انه رجل دولة ومن العقل والحكمة ان تقرأ كتب حلفاءك واعدائك وهذه ايضا نستطيع ان نجعلها من مصادر المعرفة التاريخية لابي الحسن علي (عليه السلام) وهذا ما يؤيده قوله في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) "وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ"<sup>(9)</sup>، والسير في الاثار كما نعلم هو حركه فكريه من خلال الكتب التي اطلع عليها او من حركة انتقالية في الجزيرة العربية (اليمن والعراق والشام) ونحن نعلم ان هذه المناطق قد حوت حضارات سابقة وبها اثار لم تدرس بعد<sup>(10)</sup>، اذا اضفنا اليها الحوارات الفكرية والحضارية مع اخرين من باقي الديانات والحضارات المعاصرة في ذلك الوقت وهذا ما نلمسه في ردوده على المجوس والثنوية

حيث قال "وَلَا مَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا"<sup>(11)</sup>، فعلي (عليه السلام) يمتلك خزينا تاريخياً للحضارات والديانات السابقة بل انه يعلم علومها كمن عاش<sup>(12)</sup>.

ان التراث الاسلامي التاريخي بالذات والفكري عموماً يحوي على روايات كثيرة وعلى طول الزمن، نرى ان علي ابن ابي طالب (عليه السلام) قد بسط التاريخ امامنا بكل سلاسة بل بلغ به الحال الى انه فسر احداثه ووضع لها فلسفة خاصة بها لفهم تلك الاحداث والمواقف والمسارات التاريخية بل حتى منعطفات التاريخ وتبدل الدول من خلال نظرة فوق مرحلية يستشرف بها على واقع حال الحضارات والمجتمعات مره باعتباره حاكم لأكبر دولة ومرة اخرى كصاحب رسالة وعقيدة ومبدأ، وعلى هذا الاساس نرى ان علياً (سلام الله عليه) قد تعامل مع الحركة التاريخية باعتبارها الحركة المنشودة لتكوين الانسان في زمنه الحاضر والمستقبل من خلال التربية الاسلامية الصحيحة والحركات السياسية التي يتخذها لترسيخ ثقة الانسان الذي يعيش تحت ظل الحاكم المسلم العادل، وعلى هذا الاساس نراه يفسر الحدث التاريخي ويربطه بالآيات القرآنية التي تحمل السنة الإلهية "سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا"<sup>(13)</sup>.

وفق هذه الرؤية جعل علي (عليه السلام) ان اي حركة للفرد ايجابية كانت ام سلبية لا تشملها هو فقط بل تكون شاملة للمجتمع هو لأنه صاحب الحركة والمجتمع بصفته وافق على هذا الفعل ولم يصححوا او يدعموا ما قام به هذا الفرد والمرتبب اجتماعياً مع محيطه بالعديد من الروابط، وهذه القراءة مجملة للحدث التاريخي وفق الرؤيا الانسانية التي حث عليها القرآن الكريم في نصوصه مثل الحدث الانساني للأقوام التي سبقتنا من عاد وثمود "فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا"<sup>(14)</sup> فنرى ان امير المؤمنين (عليه السلام) يصرح في خطبه قاصداً هذا المعنى "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ وَإِنَّمَا عَرَّرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَا"<sup>(15)</sup>، وعلى هذه الرؤية الثاقبة نستطيع ان نعتمد التاريخ وحوادثه لتجنب الكوارث المستقبلية من خلال الاطلاع ما مرت به المجتمعات السابقة وحكوماتها وكيف واجهوا حياتهم من خلال اتخاذ المواقف الواقعية والصادقة لتجنب الحركات الكاذبة والتي قرتها الحياة الدنيا وهذا ما نجده في نصوص خطبه (عليه السلام) "أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا، وَأَبْقَى أَثَارًا، وَأَبْعَدَ آمَالًا، وَأَعَدَّ عَدِيدًا، وَأَكْتَفَى جُنُودًا!..."<sup>(16)</sup>، فنستنبط من هذا التأكيد البلاغي من القرآن والنهج ان هناك عاملين اساسيين لتطوير الوعي الانساني لإدراك الاثر الفعال على مواجهة هذه الحياة :-

فالعامل الاول:- هو آليات تشكل الانعطافات التاريخية وكيفية حدوث هذا التغير والتقلب في حياتنا.

العامل الثاني:- هو الزمن وتحديد الفترة التي نستطيع بها ان نغير من احوال الحياة هذه، لكي نكون قادرين على المواجهة بوعي وتجارب ناضجة وفق رؤيا انسانية مبنية على عبر التاريخ "وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَ أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنٍ"<sup>(17)</sup>.

ان هذا التنبؤ المستنتج من حياة تلك الامم وما تمخض منها من حضارة منتجة وكيف تدمرت تلك الحضارات ناتج عن اسئلة عقلية فلسفية خاصة بتلك المرحلة، ويكون الجواب على هذه الاسئلة هو التنبؤ الاكثر

استقراراً بقراءة تاريخ تلك الامم ولهذا نراها قد خلدت قرآنيًا بالرغم من كفرها بالله وانبيائه ورسله ولكنها لأنها تمثل عبرة لنا خلدت ونحن نلتزم بهذه العبر التزاماً اخلاقياً نضمن من خلالها حقوق الافراد والجماعات فيتأسس على ذلك نهضة الامم ومجتمعاتها من خلال قاداتها، واليات صناعة قادة لكل مرحلة تمر بها الامة قادرين ان يحملوا المسؤوليات بأمانة تامة وهذا ما نجده في دولة الرسول الاعظم (صل الله عليه وآله وسلم) وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) واصحابهم، لذلك نجد التغيير الواضح والجلي في التحول من الوضع العام للعرب قبل الاسلام وبين وضعهم العام بعد الاسلام وكيف نظمت اسس الدولة المدنية بعد ان كانت قبلية متفرقة "فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَ الْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَ الْكُتْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ"<sup>(18)</sup>، لذلك كان العرب قبل الاسلام عبيداً مسيرين بيد الدول العظمى آنذاك من قياصرة واكاسرة وكانوا منقسمين الى غساسنة ومناذرة<sup>(19)</sup>، وخيراتهم كل اتجاهاتها منهوبة ووحدهم الاسلام وادار شؤونهم وحول حياتهم السلبية الى ايجابية فحكموا الامم وسادوا الدنيا، وعندما عادوا الى ما كانوا عليه قبل الاسلام من تفرقة واختلاف واضطراب عادت عليهم اعصار العبودية وذلوا في دارهم وهذا ما نعيشه الان، فتالت اشارات سيد البلغاء الى مجمل تاريخ المعتقدات العربية الدينية قبل بعثة الرسول النبي الخاتم (صل الله عليه وآله وسلم) فأجلى صورتها ووضحها وحدد الاسباب التي ادت الى تراجع الاحوال العربية وتششت القبائل والتصارع فيما بينها وعلى هذا الاساس تم تصنيفهم وفق رؤية امير المؤمنين (عليه السلام) الى عرب معطلة وعرب غير معطلة وقد ذكر من هذان الصنفان في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۗ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ"<sup>(20)</sup>، وهؤلاء هم الفئة التي اقرت بوجود خالق ولكنهم انكروا يوم البعث والحساب اما الفئة الثانية وهي التي قال عنها سبحانه وتعالى: "وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۗ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا"<sup>(21)</sup> وهؤلاء انكروا الرسل واتخذوا من الاهواء الهة لهم وشفعاء هذا على مستوى الذكر التاريخي للعقائد الدينية قبل البعثة الاسلامية اما عن الاحوال المعرفية فقد ذكر امير المؤمنين ان العرب لا يقرؤون ولا يكتبون ماعدا نفر قليل يعدون على رؤوس الاصابع وقد منه الله عليهم بنبيهم الكريم فعلمهم الكتاب والحكمة "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ"<sup>(22)</sup> وقد اشار في خطبته الكريمة الى ذلك "إن الله بعث محمداً على علم منه اختاره لنفسه و بعثه برسالته و أنزل إليه كتابه"<sup>(23)</sup>، وهذه الخطوات النبوية من تعليم وتوحيد لقوى العرب ادت الى رفع المستوى الحضاري بين الامم.

## المبحث الثاني:

### الرافدان الفرعيان التاريخ والمعرفة التاريخية عند علي بن ابي طالب (عليه السلام)

التاريخ هو واحد من العلوم الانسانية المهمة وكذلك احد العلوم الاجتماعية التي تركز بدراستها على الماضي البشري او هو الوثائق التي يرتكز عليها المؤرخ لدراسة اي حدث<sup>(24)</sup>، تنقسم كلمة التاريخ عند المؤرخين على قسمين القسم الاول هي المادة التاريخية التي يتعامل معها المؤرخ من خلال النص من حيث التجميع والوثيقة اما القسم الثاني فهي طريقة هذا المؤرخ في التعامل مع هذه المادة التاريخية التي جمعها ليستخرج منها دليل على تحليل حدث ما في الماضي او مواقف الاشخاص الذين عاشوا في تلك الفترة المزمناة للحدث اما في

اللغة فقد اختلف في اصل كلمة التاريخ هل هو عربي ام اعجمي ونقل بمعناه الى اللغة العربية<sup>(25)</sup>، ولا نريد ان نسهب في اراء العلماء حول المفهوم للفظه التاريخ وبالمختصر نستطيع ان نقول هو احد انواع البحث العلمي مهمته الكشف عن الحقائق وفق اليات وجهد واخلاص<sup>(26)</sup>، وبهذا فان مفهوم التاريخ يختلف عن مفهوم فلسفة التاريخ فالأخير يختلف بالمنهج والمضمون وفق الرؤية الخلدونية<sup>(27)</sup> ومن حيث الرأي الذي يميل له فولتير فقط بالتسمية<sup>(28)</sup>.

ان المؤرخ عندما يريد ان ينقد يكون هدفه الأسمى هو تصحيح وتنقيح الدراسات التاريخية<sup>(29)</sup> المليئة بالنصوص السردية، وبذلك تكون فلسفته التاريخية غايتها السامية هو الاحاطة بالظاهرة او الحدث التاريخي المراد تحليلها ووضع الحدود لها وفق دراسة علمية تاريخية، لكي يصل هذا المؤرخ الى استنباط القوانين والاحكام او السنن التي من خلالها نستطيع ان نقرأ المستقبل وفق التجارب الماضية لكل حدث<sup>(30)</sup>.

ان من يطلع على كل المحاولات والجهود السابقة للتظير في التاريخ وعلم التاريخ يجد انها محاولات نظرية لم تضيف الا الشيء اليسير من نظرة الفيلسوف والمؤرخ<sup>(31)</sup> الى الحياة بعد ان وضعت له اطرًا من القوانين التي اوجدها والتي اخذت من اصحابها الاصيلين، فمن نظره متدبره وفاحصة في التراث الاسلامي نجد ان فكر الامام علي(عليه السلام) ما هو الا ينبوعاً قرآنياً فيكون من اهم موارد استنباط الافكار المنتجة وموطنها الاصيلي، فقد صاغ لنا في نهجه الكثير من الامثلة المتنوعة من الاحداث التاريخية فأخرج لنا السنن لنهتدي بنورها الى ما يساعدنا على القراءة المستقبلية للمسير بالمجتمعات بخطى ثابتة وعدم اعادة المحن والآهات التي مر بها الاجداد و لكن هذا لم نجده حقيقة على ارض الواقع لان التظير يختلف اختلافاً جذرياً عن بيده الحل وهذا ما نجده عند النبي يوسف(عليه السلام) فلقد وضع لهم نظرية لحل مشكلة السنين العجاف فلم يستطع اي شخص ان يجد اليات العبور ولكن بحكمته وحنكته استطاع ان يجتاز السنين العجاف تلك، وهذا رد على من يقول ان علي بن ابي طالب منظر ولا يستطيع ان يحل هذه الاشكالات المجتمعية فنقول ان الله تعالى قال: "وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا"<sup>(32)</sup>، ومن هذه الآية الكريمة نخلص الى ان حل مشاكل التاريخ لا بد من وجود طريقة يسلكها المجتمع وفق قيادة الهية حكيمة.

ان الباحث عندما يطلع على نهج البلاغة يتبادر الى ذهنه ان علي بن ابي طالب (عليه السلام) يختص بالعلوم الدينية والتربوية واللغوية بل حتى العلوم الصرفة ولا يتبادر الى ذهنه ان علي(عليه السلام) يوجه عناية كبيرة الى علم التاريخ والتاريخ حتى فلسفة التاريخ، ولكن هذا الباحث عندما يمعن النظر ويتدبر في هذا السفر الخالد والتراث الاسلامي ينتفي هذا التبادر الاولي ولا يصمد امام الدراسة العلمية لهذا النهج مع كل الشواهد التاريخية التي يحويها، ان ما وصلنا من تراث علي ابن ابي طالب(عليه السلام) الفكري هو عبارة عن اشارات ومضات تاريخية بالرغم من كل ما اخفي ودلس من قبل اعدائه ليطمسوا نوره.

هناك اشارات تاريخية مباشرة وغير مباشرة فقوله(عليه السلام) لابنه الحسن(عليه السلام) "أَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمْتُهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّزْهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا، وَحَدِّزْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ

مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرُّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ، فَأَنْظُرْ مَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيَّنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا....."<sup>(33)</sup>، وكذلك في وصيته الثانية لابنه "أَيُّ بُيِّئِي إِيَّيَّيَّ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرٌ مَن كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَسِرَّتْ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوْلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ...."<sup>(34)</sup>، ومن الاشارات القوية على العناية العلوية للتاريخ نجدها في قوله: "إِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً"<sup>(35)</sup> وكذلك نجد هذه الاشارات والشواهد الدالة على الاهتمام الكبير في تاريخ الماضين وسننها هي ما اشار به على الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لتوثيق تاريخ الاسلام بالاعتماد على التاريخ الهجري بعد ان رفض الكتابة التاريخية المعتمدة على التقويم الروماني او الفارسي<sup>(36)</sup>، وهذا من الادلة الواضحة على الوعي التام بوجود خصوصية تاريخية للامة الاسلامية خاصة ولكل امة بصورة عامة، اما في عهده لمالك الاشر<sup>(37)</sup>، فأنا نقف امام منارة كبيرة وعظيمة من رؤية واسعة لمراحل تطور الامم السابقة من الانحطاط الى الرقي والازدهار اذا اضفنا اليها الرؤية والرعاية الخاصة لمصر، هذه الاشارات والشواهد دلالة واضحة فان علي بن ابي طالب (عليه السلام) شديد الاعتناء في التاريخ ويمتلك من المقومات التي تجعله يستنتج علماً للتاريخ ونظريات تدرس الى الان.

يعتبر التاريخ اداة مهمه ولا يمكن لمن يريد التقدم ان يستغني عنه على اعتبار ان دراسة التاريخ تحل الكثير من المشاكل السياسية والثقافية وغيرها<sup>(38)</sup>، وكباحثين نرى ان العناية التي اولها علي (عليه السلام) في خطبه وحكمه لم تكن كتابة قصصية او بأساليب السياسة المموهة لكي يستميل بها قلوب شيعته ومحبيه او حتى يكبح جماح مبغضيه او من ينادون بالتغيير والاصلاح، بل اننا نجد في الخطب والرسائل والحكم عناية الهية متمثلة برجل قد عرف الحق حق معرفته وحمل حقوق الرعية على عاتقه وتكفل بتحقيقها وجلبها لهم فقد حوى فكراً وثقافة وحضارة لتأسيس الدولة الالهية عبر توظيفه لجهود الانسانية واستيعابه للسنن الالهية والتاريخية الماضية لحل ما يلاقه الحاكم والرعية من مشاكل وان كانت معاصرة سعياً لتقديم السعادة للإنسانية وهذا الهدف هو ما تسعى له جميع الامم لشعوبها<sup>(39)</sup> وكذلك يحقق العدل والامن والاستقرار للمجتمع الاسلامي للوصول الى الحضارة و هذا ما نجده في عهده لواليه على مصر قائد جيشه مالك بن الاشر حيث ابتدأ كلامه "إِعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرِ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورٍ"<sup>(40)</sup> وفي هذا العهد نجد الدلالة الواضحة على اطلاع علي بن ابي طالب (عليه السلام) على مراحل التاريخ وحركة تطور الامم وتدهورها مع قراءة لخصوصية كل اقليم من اقاليم الدولة الاسلامية فكان لعهد لمالك واليه على مصر توصية خاصة لهذا الإقليم وذلك لاعتبارات حضارية راسخة في هذا البلد وما ورد عن الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم) حيث قال: "إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً"<sup>(41)</sup>.

ان العناية التي اولها علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالتاريخ عموماً يأتي من خلال المامه بمعارف خاصة احاط بها باعتباره باب مدينة العلم<sup>(42)</sup>، وامتلاكه لهذه الاداة المهمة (المعرفة التاريخية) والفكر الرسالي الوقاد كان من خلالهما يحل الكثير من الاشكاليات الاجتماعية والثقافية والسياسية، ومن نافلة القول ان آرائه في حل المشكلات من جذورها جعل له معارضة "وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَ مَلَكَ بِهِ الْإِمَاءَ لَرَدَدْتُهُ، فَإِنَّ فِي

الْعَدْلُ سَعَةً وَ مَنْ صَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجُورُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ"<sup>(43)</sup>، على جميع الاصعدة وهذه المعارضة لا تريد للمشاكل ان تحل بل ان تتجدد وتتضخم لكي يتم الاستفادة منها لبقائهم على مقاليد الحكم.

فقد جاهد معارضو علي(عليه السلام) بدفن تراثه الفكري وطمس معالم هذا العلم الالهي ما استطاعوا الى ذلك سبيلا<sup>(44)</sup> بذلك نرى شحة ما وصل اليها من نصوص اذا ما قارنا الشعر الجاهلي و شعر صدر الاسلام او من توافه التاريخ التي نقلت اليها، لقد صرح السيد الشريف الرضي انه لم يحط بكل خطب وكلام علي بن ابي طالب(عليه السلام) بل يعتبر نفسه مقصراً في بذل جهده باستحصاها باقي تاريخ المعرفة لعلي(عليه السلام)<sup>(45)</sup>، وان كلام السيد الشريف الرضي له معنى واحد انه لم يستطع ان يجمع كل تراث علي (عليه السلام) بل انه اختار الاحسن والافضل في الحكم والادب والخطب فأهمل الكثير من النصوص التي تعنتي بالفكر والسياسة.

### المبحث الثالث:

#### الامام علي (عليه السلام) واليات تسخيرها للروافد المعرفية

نحن نعلم ان للتاريخ المتراكم للأمم السابقة فوائدها جمة بالرغم من ان المؤرخين قد لخصوها بأخذ العظة منه والاستفادة من التجارب التاريخية للأمم السالفة<sup>(46)</sup> لتجنب الوقوع بالأخطاء نفسها، اذا اضفنا اليها مفاهيم اخرى مثل الترغيب والترهيب او الانذار والاعتبار ونصيحة وتسلية ومواساة وكل هذه المفاهيم تلتقي في مفهوم عام هو العبرة لأولي الالباب لذلك نجد ان القرآن الكريم قد سخر هذه المادة التاريخية للتوحيد واثبات وحدانية الخالق سبحانه وتعالى التي تؤدي الى ايجاد مجتمعات مستقرة من خلال اشاعة التكافل والتضامن الاجتماعي وهما مرتكزات العدالة المنادى بها في الاسلام<sup>(47)</sup>.

ان منطلقات علي بن ابي طالب(عليه السلام) هي منطلقات قرآنية حيث جعل من حياة الانبياء والرسول والاولياء الصالحين مساراً اخلاقياً ليسير عليه المؤمنون في يومهم وهذا ما نجده واضحاً في خطبة له "أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَشَّئْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَّمَهُمْ وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا آدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِمْ"<sup>(48)</sup>، فالحركة الطيبة والحسنة للأفراد في مجتمعهم تنعكس على اعمالهم وهذه الاعمال لا بد لها ان تترك أثراً طيباً في الافراد الاخرين في المجتمع المتعدد الاجناس والديانات وهذا ما نفهمه من وصايا اهل البيت(عليهم السلام) "اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً جرّوا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح"<sup>(49)</sup>.

الفائدة الاخرى التي سخرها علي(عليه السلام) من المادة التاريخية هو الزمن وتوقيتاته ونحن نعلم ان الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد قد فرض على المسلمين مواقيت محددة للصلاة والصيام والحج والزكاة<sup>(50)</sup> والكثير من الموارد المتعلقة بالعمل، ولأنه لا يبخل بمعرفته وعلمه ومشورته فقد اشار الى الخليفة الثاني بوضع تاريخ اسلامي من هجرة النبي(صل الله عليه وآله وسلم)<sup>(51)</sup>، فنحن نعلم ان الامة اذا قامت لا بد ان تهتم بوضع تقويم زمني لها ليتسنى لها وضع الخطوات التصحيحية والمدرسة لتنفيذ الخطط المستقبلية للنمو المجتمعي والاقتصادي وإدارة شؤون البلاد السياسية، فالمجتمع الاسلامي الذي تصبوا له النفوس وترأب له الاعناق فلا بد ان يكون متحضراً عملياً وهذا يأتي من التطبيق النظري للقرآن الكريم والتي سخرها الرسول الاعظم ومن بعده علي

ابن ابي طالب من خلال بث الاخلاق والمبادئ لترسيخ التوحيد وهي خطوات واعية الغرض منها اطالة الاعمار وبقاء الاثار وكثرة العدد<sup>(52)</sup>.

ان الهدف من استنباط هذه الرؤية التاريخية والتي أجهد نفسه امير المؤمنين في استظهارها للناس ليستفاد منها كافة الافراد في مجتمعاتهم المتعددة والمختلفة والمتباينة لخلق السعادة الدنيوية، هذا الاجراء انفرد به ابن القرآن وثقافته حيث بث هذه الاخلاق ووطنها في المجتمع للوصول بالفرد والمجتمع الى المدينة الاسلامية الفاضلة والذي كان مسؤول عنها كان دائما ما يذكر الناس بأيام الله والايام هنا هو التاريخ<sup>(53)</sup>، الذي نستنبط منه اسباب زوال الامم ونشوؤها.

ان الانسان واحد بغض النظر عن الازمنة ولكن يختلفون في الامكنة والافكار والأيدولوجيات التي تحيط به والقصد منها زعزعة ثقته بالمجتمع عامة وبأفراد ذلك المجتمع خاصة، وهذه الازمة في الثقة وخاصة في زمننا هذا نراها تعصف بالإنسانية وترزعج الاستقرار المجتمعي وتنتهي على ظاهرة التعايش الانساني فتعيق حركة التكامل الانساني في هذه الحياة وتشيع بينهم الصراع لغرض الفناء والابادة وهذا عكس ما اراده الله سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" <sup>(54)</sup> ومن هذه المنطلقات منطلق علي بن ابي طالب (عليه السلام) في ترتيب المفاهيم المعرفية من وحي وحديث شريف وتاريخ بل حتى قد حفز العقول ووحدها جميعا لخدمة الإنسانية فألغى كل زائف من القيم والمفاهيم والممارسات المنحرفة والتي جاءت نتيجة اما لفهم خاطئ ولغرض السيطرة على العالم من خلال الصراعات العرقية، فالمنطلق القرآني الذي انطلق منه علي (عليه السلام) هو الوحدة الانسانية في المبدأ والحياة فألغى كل قيم الاعتبارات المزيفة التي سنها الانسان المنحرف التي ادت الى وجود الطبقة.

وفي هذا الصدد نرى ان علي (عليه السلام) عندما كتب عهده الى مالك الاشتر "واشعر قلبك للرحمة والرعية..... نظير لك في الخلق" نرى في هذا العهد رسالة تحمل الحقيقة الانسانية التي يملكها الحاكم الرسالي والمناادي بالإصلاح الحقيقي فقد شعر شعوراً حقيقياً بالمجتمعات الانسانية دون ان يميز بينهم ومارسها ممارسة عملية، فاللطف والرحمة والمحبة من اسمى مشاعر احساس المسؤول بضعف المجتمعات الانسانية وحاجتها الى من يأخذ بيدها الى اسباب النجاح المؤدية الى نجاح ادارة الدولة على الاصعدة كافة، ونستطيع ان نقول بضرر قاطع ان هذه الاسس لو وجدت في زماننا هذا وبصورة واقعية لوجدنا مجتمعات ترفل بالسعادة والهناء قال تعالى "وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا"<sup>(55)</sup> وهذا هو عكس ما تقدمه دول الغرب من فلسفة لبناء الحضارات من خلال صراع الحضارات<sup>(56)</sup>.

اننا نرى ان الانسان الواعي وبالأخص (علي بن ابي طالب) في دراسته للتاريخ يزداد شعوره بالمشاكل المجتمعية اكثر مما يشعر بنفس المشكلة ولكنها في مراحل تاريخية ماضية، ويزداد بذلك وعياً وحساً ويتفهم تعقيداتها بشكل اعق لأنه فهم من خلال دراسته للتاريخ ان هذه المشاكل الاجتماعية هي من صنع الانسان اساساً، فمن خلال استقرائه لجزئيات التاريخ يرى ان حياة المجتمعات كلما تطورت ازدادت شاكلها وتعقدت علاقاتها وهذا ما نراه في عصرنا الحاضر فبالرغم من سيطرة الانسان ولو بصورة شكلية على الطبيعة نرى ان

هذه السيطرة المزعومة ادت به الى تغير كبير في النظم الاجتماعية وهذا ما نعانیه ونشعر به من خلال معاشتنا لهذه المشاكل وما نراه في مجتمعات العالم (الثالث) الفقير<sup>(57)</sup> فأنهم قد تعرضوا الى موجات كبيرة من الغزو الثقافي والتراثي والحضاري بأشكال مباشرة او غير مباشرة وبطرائق شتى.

ان هذه المشاكل المجتمعية والتي تؤدي الى وجود الطبقة في المجتمعات غنية كانت ام فقيرة، فلا بد لقائدها او مصلحها ان يكون أكثر إحساسا بالطبقات الفقيرة وشاعراً بمعاناتها وان يطبق عليها العدالة الواقعية ويعيد ترتيب الاوراق التي بعثرها المتسلطون، فنجد ان الامام قد وضع التواضع من اولوياته بالمساواة العادلة بين الاغنياء والفقراء وقال (عليه السلام) "مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ. وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ"<sup>(58)</sup>، وبهذه النوايا النفسية الطيبة رفع الطمع والخوف من نفوس الفقراء ودفن وامات الكبر والنظرة الدونية من الاغنياء وكذلك اوجب على من يتصدى الى المسؤولية في اي ركن من اركان الدولة ان يتسم بسعة الصدر وهي من مكارم الاخلاق فلا يجب تكميم الافواه بل يجب ان نحترم آراءهم ونتقبل النقد ونستوعب ونعالج الامور بحلول حضارية واقعية ناجحة وهذا ما نجده في مقولته<sup>(59)</sup> (عليه السلام).

ان الحركة الحضارية التي بدأها الرسول الاعظم واكملها واتمها علي (عليه السلام) ادت الى رفع التمايز القبلي والقومي وترسيخ "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"<sup>(60)</sup>، قال رسول الله "النَّاسُ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ"<sup>(61)</sup>، تحول الاستعلاء المجتمعي الى (اذلة على المؤمنين)، وبذلك يكون قد وضعوا اول بذرة في التحول الى النظام المدني وتأسيس الدولة التي لا تفرق بين الناس، ان من اهم ما يقوي الوشائج الاجتماعية بين افراد المجتمع هو التكافل الاجتماعي فمن خلال القاء نظرة على التاريخ والتراث البشري نجد ان المجتمعات قد تجاوزت اعظم المحن من خلال هذا التكافل الاجتماعي من خلال العمل الجماعي على اعتبار ان الفرد لا يستطيع ان ينهض بنفسه وانهاء التزاماته لوحده<sup>(62)</sup>، لذلك نجد ان علي(عليه السلام) بعدالته الاجتماعية قد اكد على هذا التكافل فوضع اللبنة الاساسية لأليات التعامل مع الفقراء وحل مشاكلهم المعيشية بواسطة الامن الاقتصادي والنفسي للوصول الى الاستقرار وهذا ما نجده في الدول المتقدمة من خلال انشائها لمؤسسات تعنى بأمور هذه الطبقة الفقيرة.

ان المجتمعات المريضة عبر التاريخ لا تخلو من اسباب ثلاثة اما لفقر او لمرض او الأمية وكل هذه الامراض دليل على ان للدول المتسلطة على المجتمعات اليد الطولى في ايجاد هذه الامراض في المجتمعات للسيطرة عليها وعلى مواردها بينما نجد ان الاسلام قد اسس لعلاقة انسانية بين بني الانسان فقال عليه السلام "خالطوا الناس مخالطةً إِنْ مَتَّ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عَشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ"<sup>(63)</sup>، وهذا تصريح واضح وصريح الى نوع العلاقات الانسانية والاجتماعية الواجب اقامتها مع المجتمعات الانسانية الاخرى لكي تولد تأثير ايجابي ومن ثم تأثيرها على تلك النفوس التي تؤلف تلك المجتمعات المتجاورة مع وجود اختلاف في الرؤى والافكار ولكن يبقى التأثير الايجابي موجوداً عفويًا ليضفي على الحياة الروح الحقيقية والجميلة والعشرة الصالحة.

**الخاتمة:**

ان القيم الانسانية النبيلة قد جسدت في شخص علي بن ابي طالب (عليه السلام) وانه مثل الامتداد الفكري والرسالي للإسلام والنبى محمد (صل الله عليه وآله وسلم) وان الروافد التي استقى منها امير المؤمنين تلك المبادئ التي تحرر المجتمعات الانسانية فكراً وحضارةً هي بالإضافة الى القرآن والأحاديث النبوية الشريفة كذلك التاريخ وعوامله واحتوائه على عبر وعظة، نجد ان علي (عليه السلام) في مراحل حياته كلها قد وقف مع المظلوم حتى أنصفه ومع المحروم حتى اعانه على حرمانه.

جعل علي بن ابي طالب (عليه السلام) لدولته قبول التعدد والتنوع بشرط ان لا يؤدي الى خلاف وصراع بل الى اثراء للحياة والابداع ولا يوجد فضل لطبقة مجتمعية على اخرى مهما بلغت، وكان للتسامح والعدالة الاجتماعية دور هام في بناء المجتمع ادى الى خطوة كبيرة لوضع اسس ونواة التكافل الاجتماعي لتقوية وحفظ النسيج المجتمعي.

ومن خلال ما سبق ولحاجتنا الماسة بعد مرورنا بأزمة مجتمعية وهجمة شرسة من الدول الاستعمارية نجد لابد من انشاء مؤسسات تعنى بالثقافة والفكر والبحوث التي تحتضن الانسان وحقوقه واليات بث التسامح ورأب الصدع الذي حدث في المجتمع من خلال نبذ العنف والتطرف والارهاب بكافة انواعه.

**الهوامش:**

- (1) ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد بن حميد (ت 656هـ)، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، ج16، تحقيق: حسين الاعلمي، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1387هـ، ص67.
- (2) اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر، (ت بعد 292)، تاريخ اليعقوبي، ج1، بيروت: دار صادر، د.ت، د.ت، ص171.
- (3) سورة عبس، آية: 33.
- (4) سورة العنكبوت، آية: 20.
- (5) ابن سعد، محمد بن سعد (ت 230)، الطبقات الكبرى، ج2، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ، ص257.
- (6) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ، ص1104.
- (7) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج11، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ، ص243.
- (8) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ)، انساب الاشراف، ج2، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط1، 1417هـ، ص99.
- (9) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج16، ص67.
- (10) شمس الدين، محمد مهدي، حركة التاريخ عند الامام علي (ع)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1405هـ. ص37.
- (11) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج1، ص78.
- (12) المصدر نفسه، ج1، ص80.
- (13) سورة الاحزاب، آية: 62.

- (14) سورة الشمس، آية: 14.
- (15) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج10، ص261.
- (16) المصدر نفسه، ج7، ص227.
- (17) المصدر نفسه، ج10، ص92.
- (18) المصدر نفسه، ج13، ص171.
- (19) المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهاينة، ج2، القاهرة: دار الشروق، ط1، 1999م، ص353.
- (20) سورة يس، آية: 78.
- (21) سورة الفرقان، آية: 7.
- (22) سورة الجمعة، آية: 2.
- (23) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج5، ص148.
- (24) محاسيس، نجاة سليم، مفاتيح علم التاريخ، الاردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 1431هـ، ص50-56.
- (25) العروي، عبد الله، العرب والفكر التاريخي، المغرب: الدار البيضاء، ط5، 2006م، ص79.
- (26) كولونجود، فكرة التاريخ، ترجمة: محمد بكير خليل، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1968م، ص41-43.
- (27) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ)، تاريخ ابن خلدون، ج1، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ط1408، ص125-126.
- (28) العروي، عبد الله، مفهوم التاريخ، المغرب: الدار البيضاء، ط4، 2005م، ص325.
- (29) صبحي، احمد محمود، في فلسفة التاريخ، الاسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 1975م، ص123.
- (30) الدليمي، حامد حمزة حمد، فلسفة التاريخ والحضارة، دمشق: تموز للطباعة والنشر، 2004م، ص58.
- (31) المصدر نفسه، ص56-57.
- (32) سورة الجن، آية: 16.
- (33) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج16، ص63.
- (34) المصدر نفسه، ج16، ص67.
- (35) المصدر نفسه، ج10، ص92.
- (36) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405هـ)، المستدرک علی الصحیحین، ج3، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الفكر، 1411هـ، ص15.
- (37) التقفي الكوفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 283)، الغارات، ج2، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي، طهران: لجنة الآثار الوطنية، 1974م، ص749.
- (38) ابن سعد، المصدر السابق، ج2، ص222.
- (39) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ)، الملل والنحل، ج1، تحقيق: كسرى صالح العلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ، ص211.
- (40) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج17، ص30.
- (41) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ)، معجم البلدان، ج5، بيروت: دار صادر، ط1995م، ص138.
- (42) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، البداية والنهاية، ج7، بيروت: دار الفكر، 1407هـ، ص358.
- (43) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج1، ص269.

- (44) المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج6، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1980، ص124.
- (45) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج1، ص53.
- (46) ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص180.
- (47) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، بيروت: دار المعرفة، ط1، 1379هـ، ص50.
- (48) ابن ابي الجديد، المصدر السابق، ج10، ص91.
- (49) الريشهري، محمد (1325هـ)، ميزان الحكمة، قم: دار الحديث، 1416هـ، ص1544.
- (50) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنذوب، دار الفكر: بيروت، ط1، 1996م، ص353.
- (51) الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت 942هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج12، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ، ص38.
- (52) العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الاعظم، قم: دار الهادي، ط4، 1416م، ص323.
- (53) شمس الدين، المصدر السابق، ج10، ص2.
- (54) سورة الحجرات، آية: 13.
- (55) سورة الجن، آية: 16.
- (56) هنتجتون، صامويل، صدام الحضارات اعادة الصنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، 1999م، ص294.
- (57) شمس الدين، المصدر السابق، ج6، ص5.
- (58) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج20، ص39.
- (59) المصدر نفسه، ج18، ص407.
- (60) سورة الحجرات، آية: 13.
- (61) اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص100.
- (62) البخاري، محمد بن اسماعيل (ت 256هـ)، صحيح البخاري، ج1، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط5، 1414هـ، ص14.
- (63) ابن ابي الحديد، المصدر السابق، ج18، ص107.

### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1. ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد بن حميد (ت 656هـ)، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، تحقيق: حسين الاعلمي، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1387هـ.
2. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ.
3. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، ط1، 1379هـ.

4. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ط 1408.
5. ابن سعد، محمد بن سعد (ت 230)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1410هـ.
6. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط 1، 1412هـ.
7. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، البداية والنهاية، بيروت: دار الفكر، 1407هـ.
8. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت 256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط 5، 1414هـ.
9. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ)، انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط 1، 1417هـ.
10. الثعفي الكوفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 283)، الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأموي، طهران: لجنة الآثار الوطنية، 1974م.
11. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الفكر، 1411هـ.
12. الدليمي، حامد حمزة حمد، فلسفة التاريخ والحضارة، دمشق: تموز للطباعة والنشر، 2004م.
13. الريشهري، محمد (1325هـ)، ميزان الحكمة، قم: دار الحديث، 1416هـ.
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنذوب، دار الفكر: بيروت، ط 1، 1996م.
15. شمس الدين، محمد مهدي، حركة التاريخ عند الامام علي (ع)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 1405هـ.
16. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ)، الملل والنحل، تحقيق: كسرى صالح العلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1400هـ.
17. الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت 942هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1414هـ.
18. صبحي، احمد محمود، في فلسفة التاريخ، الاسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 1975م.
19. العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الاعظم، قم: دار الهادي، ط 4، 1416م.
20. العروي، عبد الله، العرب والفكر التاريخي، المغرب: الدار البيضاء، ط 5، 2006م.
21. العروي، عبد الله، مفهوم التاريخ، المغرب: الدار البيضاء، ط 4، 2005م.

22. كولونجود، فكرة التاريخ، ترجمة: محمد بكير خليل، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1968م.
23. محاسيس، نجاه سليم، مفاتيح علم التاريخ، الاردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 1431هـ.
24. المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1980.
25. المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهاينة، القاهرة: دار الشروق، ط1، 1999م.
26. هنتجنتون، سامويل، صدام الحضارات اعادة الصنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، 1999م.
27. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط، 1995م.
28. اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر، (ت بعد 292)، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، د.ت